عدد خاص

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية

المجلد الثامن - العدد الرابع 1400 - 1979

4

WWW.ATTAWEEL.COM

أسد الدين محمد

حبة بغداد

بقلم الدكتور

جليل كريم ابو الحب

وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي

مقدمة

كما تشتهر بغداد بتراثها العلمي والادبي وبدجلتها ونخيلها وبشهرزادها والف ليلتها ورشيدها وسندبادها ، فانها تشتهر بحبة بغداد او اخت بغداد ، واخت بغداد ندبة واسعة او صغيرة ولكنها واضحة تبقى على الجلد لاسيما الوجه نتيجة الاصابة بمرض جلدي يسمى الليشمانيا الجلدية . وبالرغم من الشفاء فان الاثر يبقى ولا يزول مع العمر وتسمى اخت بغداد لانها دائما لا توجد منفردة بل هناك ندبتان او اكثر ، الواحدة اخت الاخرى او ان التسمية بالاخت نتيجة ملازمة هذا المرض البغداديين دون او اكثر من غيرهم في العراق ، فهناك تلازم بين الندبة والبغدادي كما يوجد تلازم بين الاخت والاخ برعاية ابيهم .

لا يكاد يخلو فرد بين سكان بعض مناطق بغداد من اجيال الاربعينيات وما قبلها من الاخت . فقد كانت الاصابة عامة بحيث كانت بين اطفال الاعظمية والحيدرخانة والسنك والكرخ وبعض المناطق الاخرى تصل الى ١٠٠٪ ؛ اي انك اذا دخلت اي بيت في هذه المحلات وكان فيه لنفرض خمسة اطفال فان الخمسة مصابون بالاخت بادوار مختلفة من المرض بالاضافة الى الوالدين . كان من الشاذ جدا ان يصل البغدادي سن الرشد بدون ان تظهر عليه اخت واحدة او اكثر ويتساوى بذلك الاولاد والبنات والفقراء والاغنياء وحتى في زمن متاخر كانت الاصابات في الاعظمية قد تصل ؛ الى نسبة ٧٠٪ ، انخفضت هذه النسبة في اواسط واواخر الخمسينات ولكنها عادت فارتفعت في اواخر الستينات واوائل السبعينات . ليس لدينا الا القليل من المعلومات عن سبب انخفاضها كما ان معلوماتنا عن عودة ارتفاع نسبة الاصابة ليست تامة .

يعتقد البعض ان انخفاضها كان بسبب استخدام المبيدات الحديثة ضد بعوض الملاريا وبصورة غير مقصودة ضد الحرمس الواخز ، وانخفاض مستوى الماء الجوفي الذي ساعد في التقليل من تكاثر الحرمس في البيوت والذي يكون عادة في عمق لا يزيد عن سنتمتر او اثنين عن سطح الارض . ان عودتها ؛ اي عودة ارتفاع نسبة الاصابة وان كانت على مستوى اقل من الماضي ؛ قد يكون بسبب نشوء المقاومة في الحرمس الواخز الناقل ضد المبيدات . فالحرمس لم يعد يموت بنفس السهولة التي كانت في اواخر الاربعينات واوائل الخمسينات .

ان شهرة الاخت البغدادية والاثر الذي تتركه جعل من الصعب على اي سائح لبغداد في القرون الخمسة الماضية ان لا ينتبه لها ويذكرها في كتاباته.

الحبة او الاخت ليست في الحقيقة خاصة ببغداد كما قد يتبادر الى الذهن من اسمها ، بل انها توجد في محلات كثيرة اخرى في العالم وتسمى باسماء مختلفة هناك . فهي حبة حلب في سوريا ، وحبة ارمينيا في القفقاس وايران وحبة دلهي في

WWW.ATTAWEEL.COM

الهند ، كما أن لها اسماء عامة اخرى مثل القرحة الشرقية وحبة بسكرة ، وحبة البلاد الحارةومسمار بسكرة وحبة النيل وحبة السنة وقرحة الصحراء وقرحة النيل ... الخ ...

المرض متوطن في كثير من الاقطار الاستوائية وشبه الاستوائية ، ويشمل وجودها في غرب آسيا ، بالاضافة الى العراق ، تركيا وسوريا وفلسطين والجزيرةالعربية وايران وقفقاسيا وارمينيا والجزء الجنوبي من روسيا وفي تركستان ، ويمتد وجودها جنوبا الى البنجاب وبمباي في الهند وفي الصين توجد حوالي منطقة هيونان . كما انها توجد في جميع البلدان التي تحيط بالبحر الابيض المتوسط وجزره ، فهي موجودة في مصر وتونس ومراكش والجزائر وفي قبرص وكريت وسردينيا وفي اليونان وايطاليا واسبانيا . وفي افريقيا تصل الى الصحراء الغربية والسودان واثيوبيا والتشاد والنيجر حتى انغولا جنوبا .

ويجب ان لا ننسى ان هناك مرضا مشابها لحبة بغداد بل وافضع منه في امريكا اللاتينية يترك تشويها على الوجه ويعيش مسببه في المناطق الغضروفية في الوجه ويسمى هذا المرض النيشيمانيا البرازيلية .

حبة بغداد في المدن العربية الاخرى :

قبل حوالي ستين سنة كان المرض محدودا في مناطق معينة من سوريا وفلسطين ، وبالذات في منطقتي حلب واريحا على التوالي . كانت اول حالة للمرض في مصر قد ظهرت عام ١٩٢٠ وبعد سنتين ثبت وجودها في القنطرة (قناة السويس) . وفي عام ١٩٢٤ ظهرت في الاسكندرية وفي عام ١٩٢٥ ظهرت بين يافا والقدس وفي القدس نفسها سنة ١٩٢٦ وفي عام ١٩٢٧ ظهر المرض في دمشق . وفي سنة ١٩٢٤ ظهرت الحبة في منطقة تبعد ٣٠ ـ ٤٠ ميلا الى الشمال الشرقي من القاهرة على طريق قناة السويس . ثم ظهر المرض عام ١٩٣٦ في حيفا . وفي عام ١٩٤٠ ظهر المرض في عشر مناطق في مصر حتى مدينة المنيا التي تبعد ١٥٠ ميلا جنوب القاهرة وفي عام ١٩٤٥ ظهرت حالات كثيرة في فلسطين قرب بيت لحم ، حتى انه ظهر عام ١٩٤٧ في النقب .

وفي هذه الفترة ظهرت حالات المرض في افريقيا العربية وغربي السودان . قد يكون تسجيل هذه الحالات في هذه الفترات المتاخرة يعود الى سبب التعرف والتشخيص الاحسن للمرض اكثر منه بسبب وقت الغزو الفعلي .

حبة بغداد عبر العصور :

بعد هذه المقدمة عن شهرة حبة بغداد وانتشارها في البلدان العربية ، فان من المناسب ان نعود الى التاريخ لنتحرى عن حبة بغداد عبر العصور القديمة في العراق والمناطق المجاورة . ان طبيعة المرض واعراضه تساعد على دراسة المرض تاريخيا وعلى تتبع انتشاره عبر القرون . فالقرحة تستمر لمدة طويلة وتشفى ولكنها تترك اثرا دائميا في محل بارز ، ويميل المرض ان يتركز في مناطق معينة من البلاد دون غيرها حيث يستمر بترك الندب والاثار والتشويهات بين عدد كبير لا بأس به من سكان تلك المناطق . هذا الاثر والتشويه واضح ويجلب النظر بسهولة بحيث كان من السهل على الناس ولا سيما المتطببين منهم تشخيص واعطاء الاسماء المختلفة حسب المناطق كما ذكرناها في المقدمة . كما ان هذه الاعراض تمكن الطبيب والسائح في تلك البلدان من ملاحظتها وتسجيلها بدون ادنى شك او تردد .

لقد استطاع Pringle (١٩٥٧) وبمساعدة بعض الكتب في تاريخ الطب وملاحظات السواح الاجانب ، ان يعطينا فكرة جيدة (وهو يسميها سطحية تواضعا منه) عن تاريخ هذا المرض في الشرق الاوسط ، وفي بحثنا هذا اعتمدنا كثيرا على دراسة Pringle المشار اليها اعلاه مع الرجوع الى الكتابات العربية مباشرة والتي يشير اليها Pringle وقد اخذها من المؤلفين الغربيين الذين كتبوا عن هذا المرض .

العراق القديم :

ينقل الاب انستاس الكرملي انه جاء في كتاب « وقائع السحرة والمنجمين » في الرقم ٢٥ ما تعريبه : « اما ما يتعلق بداء الجلد فان الملك لم يكلمني عنه صريحا ، فهذا الداء يدوم سنة واحدة وكل من يصاب به لن يشفى منه ، وعليه فقد شاع الان ان الحبة تدوم سنة واحدة » . والكتاب يتحدث عن عهد الاشوريين ، وقد اورد الاب الكرملي هذا النص ليجيب عن سؤال اتاه من احدهم وهو هل ان حبة بغداد كانت معروفة في العراق القديم؟ لم يذهب الاب الى ابعد مما اورده اعلاه .

لم يعثر المنقبون والاثاريون حتى الان على تمثال او رسم شخص يظهر على وجهه او اطرافه الندب او التشويهات التي قد تعزى الى حبة بغداد .

والبحوث التي اجراها Campell - Thompson (١٩٣٦) وكتابا الدكتور عبداللطيف

البدري عن الطب الاشوري والاكدي اعطتنا صوره عن الادوية التي استعملها الاطباء القدماء والتي وردت اسماؤها في بعض الرقم والكتابات المسمارية. تدل هذه الدراسات على ان الادوية كانت في تلك العهود متقدمة فيما يخص محلات استخدامها ولكنها كانت بسيطة وكانت تهدف الى ازالة الاعراض والقرح بدلا من مداواة المرض ولم يكن من الممكن تشخيص الامراض التي كانت تستعمل لها تلك الادوية حتى ان الدكتور البدري ترك فهم وتشخيص الامراض الى القارىء .

وعلى هذا فلم يمكن تشخيص حبة بغداد من بين الكثير من القروح والدمامل التي وصفت ووضعت لها الادوية . في الحقيقة كانت الوصفات المخصصة للقرح والدمامل الجلدية قليلة مما يدل على عدم توطن اي مرض يتصف بالقرح المستديمة في بلاد الرافدين قديما ، ومثل هذه القرح هي الصفة الرئيسية والمهمة في حبة بغداد .

وقد عثر (Bray et al., ١٩٦٧) على ترجمة قام بها فيرولود عام ١٩٠٧ لرقم مسماري من مكتبة آشوربانيبال في نينوى وقد كان هذا الرقم قد طبع بصورته الاصلية من قبل بواسيير (١٨٩٤) .

تسجل الكتابة على هذا الرقم تنبؤات وتكهنات (فتح فال) عن المستقبل للشخص الذي تظهر عليه بعض القرح او الندب وهذه التكهنات تعتمد على موقع الندب او القرح في الجسم . فالقرح او الخراجات قد تقع على الوجه والراس مثل الجبهة والخد والشفة او على الرقبة والايدي والبطن والركبة والقضيب او على كل انحاء الجسم . يظهر ان القرحة تحدث بصورة اعم على الوجه اذ ان هناك تنبؤات كثيرة عن موقعها على الشفة العليا او السفلى ، على الخد الايمن او الايسر . اما مواقعها على المحلات الاخرى في الجسم فلم تلق نفس الاهتمام .

لم يوجد في هذه الكتابات اي تشخيص او معالجة او سبب مع ان مثل هذه الامور كانت تذكر بكثرة في الكتب الطبية الاكدية والتي وجدت بنفس المكتبة . طبعا ان المعلومات الطبية التي وردت في الكتب لا تعني انها تخص العراق ، بل انها انحدرت من اصول اقدم ومن مناطق اخرى .

من الظريف ان نذكر ان المريض سوف يواجه مصائر مختلفة حسب هذه التنبؤات المعتمدة على موقع القرحة ؛ فانه قد يصبح غنيا او معدما قد يموت اطفاله او اعداؤه ، قد يكون قانعا او حزينا قد يموت بالتدرن الرئوي او يعيش طويلا .

يستنتج (Bray et al., ١٩٦٧) من هذه الكتابة انه قد لا يكون خياليا لو اعتقدنا ان حبة بغداد كانت موجودة في العراق قبل ٢٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ سنة .

ان هذا الاستنتاج لا تؤيده الكتب الطبية التي كتبها فطاحل الاطباء في الفترة العربية ـ الاسلامية حتى اواخر القرن الخامس عشر الميلادي ، مما اوحى الى (Elgood, ١٩٣٤) ان نفترض ان حبة بغداد دخلت العراق مع جيوش هولاكو التي جاءت من اسيا الوسطى والتركمانية وايران .

ان دراسة الاثار والكتب الطبية التي تركتها مراكز تعليم الطب والمستشفيات مثل جنديسابور وبغداد تؤيد وجهة النظر المشار اليها اعلاه وهي عدم توطن اي نوع من القرح المستديمة في العراق القديم . هذه المراكز والمدارس الطبية بلغت شهرة واسعة من تعليم الطب وممارسته من خلال دمجها الاسس اليونانية والاعمال الطبية البابلية والفارسية والبيزنطية في المنطقة . ان العلوم الطبية التي انتقلت الى جنديسابور وبغداد جاءت من منطقة حران والرقة والرها في مناطق اعالي الفرات ، ولو كانت هذه القرحة موجودة في العراق لما فات الاطباء ملاحظتها ، مع العلم ان هذه المنطقة اصبحت فيما بعد مشهورة بهذا المرض .

مصر القديمة :

لقد ورد ذكر ، وجود دملة مصر او قرحة مصر في الكتابات المصرية القديمة التي عثر عليها في اوراق البردى ؛ ويعود تاريخها الى ما قبل ٢٠٠٠ سنة ق.م . ، منذ عصر السلالات الحاكمة الاولى . قد تكون هذه الدمامل مشابهة لحبة بغداد كما نعرفها اليوم .

كما ان هناك اشارات متعددة في التوراة الى بعض الامراض الجلدية وردت فيها كلمات دمامل وقرح وبثور وهذه ايضا قد تعني اولا تعني حبة بغداد ، ففي كتاب الخروج (Exodus) ، الاصحاح التاسع الايات ٨ ـ ١٢ ورد ما يلي :

« ثم قال الرب لموسى وهارون خذا ملء ايديكما من رماد الاتون (التنور) وليذره موسى نحو السماء امام عيني فرعون ليصير غبارا على كل ارض مصر . فيصير على الناس وعلى البهائم دمامل طالعة ببثور في كل ارض مصر ؛ فاخذا رماد الاتون

ووقفا امام فرعون وذراه موسى نحو السماء فصار دمامل وبثورا طالعة في الناس وفي البهائم ، ولم يستطع العرافون (السحره) ان يقفوا امام موسى من اجل الدمامل ، لان الدمامل كانت في العرافين وفي كل المصريين » .

لقد كتب كتاب الخروج حوالي ٩٠٠سنةق.م وقد تشير هذه الحادثة الى ما قبل الخروج بقليل اي حوالي ١٢٣٠ سنة ق.م . بعهد حكم قرابين بتنا .

كذلك ورد ما يلي في كتاب التثنية (Deuteronomy) في الاصحاح ٢٨ وفي الايات ٢١ ــ ٢٧ :

« يلصق بك الرب الوباء حتى يبيدك عن الارض التي انت داخل اليها لكي تمتلكها . يضربك الرب بالسل والحمى والبرداء والالتهاب والجفاف واللفح والذبول ، فتتبعك حتى تفنيك ؛ يضربك الرب بقرحة مصر والبواسير والجرب والحكة حتى لا تستطيع الشفاء » .

وقد كتب كتاب التثنية بعد كتاب الخروج بحوالي ٣٠٠ سنة ولغرض غير الغرض الذي كتب من اجله كتاب الخروج . فقد كان في كتاب الخروج الدعوة على مصر والمصريين اذا هم لم يسمحوا لموسى ان ياخذ اصحابه .

اما في كتاب التثنية فقد كان هناك تهديد لليهود انفسهم لانهم راحوا يخالفون تعاليم الرب . وعلى اية حال تظهر الاشارة الى نفس المرض الذي بقي عالقا في الاذهان جيلا بعد جيل بحيث يمكن تهديدهم به اذا هم خالفوا ولم يطيعوا تعاليم وشريعة موسى . وفي كتاب التثنية ورد ذكر المرض باسم « قرحة مصر » .

وقد علق Millington (١٨٧٣) على هذه القرحة بقوله : « انها تختلف عن جميع الانواع الاخرى من الدمامل والقرح من حيث الاصل ومن حيث تاثيرها ، كما تختلف عن الاوبئة الاخرى اذ انها توقفت عند حدود ارض معينة وانها لم تصب اليهود وان كانوا يعيشون في المدن المصرية . وقد علل Pringle (١٩٥٧) عدم اصابة اليهود بها الى احتمال انهم قد بداوا من مجتمع ديني غير مهم وكانوا يعيشون حياة البداوة في الصحراء على حواف الدلتا مما ساعد على تخلصهم من الاوبئة الحضارية في المدن . وقد يكون تعليل Pringle هذا معقولا لان اليهود بعد ان عاشوا في المدن كانوا ممن تتفشى بينهم حبة بغداد بكثرة .

ان اشارة التوراة الى القرحة حتى بعد الخروج بـ ٣٠٠ عام تدل على ان هذه القرحة ظلت تخيف اليهود الذين هربوا من مصر . ان هذه الاستنتاجات قد تكون برهانا على ان «قرحة مصر» هي نفسها دملة النيل التي ورد ذكرها في الكتابات المصرية على البردي قبل التوراة . ولكن يبدو ان هذه الدملة كانت مميتة ورهيبة اكثر من حبة بغداد التي لا ينظر لها الناس في اماكن تواجدها بهذه الرهبة .

الحبة في العصور الوسطى :

لقد شهد الشرق الادنى عصرا زاهرا بالعلم والطب وقد ترك لنا العلماء المسلمون والعرب موسوعات ضافية عن الطب ظلت لفترة طويلة هي المعول عليها حتى طل علينا عصر الطب الحديث . ولكن مع الاسف لا يوجد في اعماق الموسوعات الطبية الاسلامية العربية المبكرة اية اشارة الى مرض جلدي يمكن مقارنته بحبة بغداد ، فمثلا كتاب « الذخيرة في الطب »الموسوعي الذي وضعه ثابت ابن قرة ؛ والذي يضم قسما كبيرا عن امراض الجلد ، لا يشير ابدا الى اعراض او حالة تشبه حبة بغداد بالرغم من ان هذا الطبيب جاء من منطقة حراء والرقة والرها ــ اعالي الفرات ــ وليس بعيدا عن حلب . فلو كانت حبة بغداد موجودة حينذاك في هذه المنطقة او في بغداد فانه بدون شك كان سيطلع عليها اذ انه كان ذا اطلاع واسع على الامراض الجلدية في وسط العراق .

يقول Pringle ان ابن قرة وضع كتاب الذخيرة حوالي عام ١٢١٠م وهذا غير صحيح لانه اي ابن قرة ، كان قد توفى سنة ٩٠١م وقد يكون المستشرقون الذين اخذ عنهم Pringle قد اختلط عليهم اسم هذا الطبيب الذي تعاقبت اجيال من ذريته في الطب واستعمال هذه الاسماء .

لقد حاول المؤرخ الطبي Elgood (١٩٣٤) ان يبرهن ان مرض حبة بغداد بدا بالظهور والوجود في البلدان الاسلامية الشرقية في بلاد ما وراء النهر. وقد تبعه بعد ذلك Pringle في هذا الاتجاه كما سيأتي فيما بعد . لقد ذكر Elgood ان اعراض حبة بغداد كانت موجودة في منطقة بلخ منذ وقت بعيد ؛ وبلخ هذه هي القصبة السياسية لولاية خراسان ثم اصبحت المركز الثقافي والديني لمملكة طخارستان . وهي الان ضمن مناطق تركستان السوفيتية المتاخمة لحدود افغانستان .

من اقدم الاطباء الذين وصفوا حبة بغداد واعطوا اعراضها بصورة دقيقة وواضحة جدا من بلخ هو ابو منصور حسن بن نوح القمري البخاري الذين كان في بخارى ، ومات عام ٩٩١م . كان ابو منصور احد اساتذة ابن سينا ؛ الف كتاب «غنى ومنى» وهو كتاب « الحياة والموت » وهو مقسم الى ثلاثة اقسام : الامراض الباطنية ، الامراض الظاهرة ، والحميات . كما ان لابي منصور مقالة في الطب .

وممن اشار الى حبة بغداد الطبيب والفيلسوف الاسلامي العالمي الشهير ابن سينا المتوفى ١٠٣٧م ، وقد ذكرها باسم قرحة او حبة بلخ في كتابه المشهور « القانون في الطب » ويظهر انه اسماها ايضا البلخية . ومن الممتع ان نذكر انه جرى جدل علمي طريف بين المرحومين الكرملي وداود الجلبي في الثلاثينات من هذا القرن على صفحات لغة العرب . فقد اورد الكرملي اسمها مرة البلخية ، فاعترض عليه الجلبي قائلا انها البلحية « بالحاء » لانها تتواجد دائما حيث يوجد البلح وان ابن سينا اسماها البلحية . فاجابه الكرملي انها لا ترتبط بوجودها بالبلح واحسن دليل على ذلك وجودها في محلات لا يوجد فيها البلح « التمر » وان ورودها في القانون باسم البلحية قد يكون تصحيف النساخ لان هناك نسخا من الكتاب تذكرها باسم البلخية ، ونظرا لورودها باسم البلخية في كتب اخرى قديمة من المنطقة «انظر ادناه» وللحجج التي ساقها واوردوها الكرملي فان الكلمة الصحيحة هي البلخية ، وقد يكون قد حدث تصحيف في الكلمة في نسخة القانون للمخطوطة التي كانت لدى الجلبي .

وايضا ممن اشار الى هذا المرض الطبيب ابو الفضائل اسماعيل بن الحسن زين الدين الجرجاني والذي يسمى غالبا سيد اسماعيل . كان هذا الطبيب يكتب بالعربية والفارسية وتوفى عام ١١٣٧م (٥٣١هـ) واهم كتبه الكتاب المعروف « ذخيرة خوارزمشاه » بالفارسية . والكتاب دائرة معارف طبية الفه للشاه قطب الدين محمد ، كما الف ايضا لوزيره العزيز كتاب «اغراض الطب» وهو صغير الحجم ، ملخص للذخيرة . وقد ورد اسم كتاب الذخيرة في مقالة Pringle (١٩٥٧) باسم System of medicine . وللسيد اسماعيل كتاب الطب الملوكي وكتاب زبدة الطب وتدبير يوم وليلة وهو في الطب ايضا . يذكر الجرجاني ان حبة بلخ ـ اي حبة بغداد ـ كانت لا تزال متوطنة في بلخ وانها كانت موجودة في خانات دهستان . يطلق السكان في قصبة بلخ اسم عضة البعوض (يبش غاز بيداجي) على الحبة . ان من المناسب ان ننتبه هنا الى ان الناس في بلخ ربطوا بين المرض وبين عضة البعوض ، وقد يكون ذلك من اقدم الاشارات الى حدوث او انتقال مرض ما مستديم ومتوطن بعد عضة البعوض او بكلمة اعم حشرة ما . طبعا نحن نعرف الان ان الحرمس وليس البعوض هو الناقل للطفيلي حبة بغداد ولقد اطلق اهالي منطقة داهستان اسم «ساخك» على حبة بغداد الذي يعني البعوض او عضة البعوض .

وفي اوائل القرن الخامس عشر كانت لاتزال الحبة موجودة بنفس المنطقة حيث اطلق عليها الطبيب منصور بن محمد بن احمد بن يوسف بن فقيه الياس اسم البلخية وهذا يؤيد ما ذهب اليه الاب الكرملي من انها البلخية وليس البلحية كما ذهب اليه الدكتور داود الجلبي ويعتقد المؤرخ الطبي Elgood (١٩٣٤) ان المرض دخل مدن الري ومشهد في شمال شرقي ايران في هذه الفترة .

تاريخ حبة بغداد في بغداد :

ان اول اشارة الى وجود هذا المرض في بغداد والشرق الاوسط هو ما ذكره الطبيب بهاء الدولة ابن مير قوام الدين قاسم نور بخش الرازي (وهذا ليس الطبيب محمد بن زكريا الرازي الشهير) في كتابه « خلاصة التجارب » والذي وضعه حوالي عام ١٥٠٠م من ان الحبة لا تزال متوطنة في بلخ وانها منتشرة بكثرة في بغداد وقد اسماها بعض الناس لوجودها بكثرة في بغداد « لوزينج بغداد ». ويذكر بهاء الدولة الرازي انها تكثر بين الفقراء ، وقد تستمر لمدة سنة اذا بقيت بدون مداواة ، قد يكون كتاب « خلاصة التجارب » هو اقدم كتاب ذكر وجود حبة بغداد في بغداد والعراق . وفي هذه الاثناء ذاع صيت المرض بين الايرانيين وقد اسموها « حبة ارمينيا » وبقي هذا الاسم حتى العصور الحديثة . لقد ذكر وجودها لاول مرة في اصفهان عام ١٨٣٠ وفي طهران عام ١٨٤٠ بالرغم من وجودها في شمال شرقي ايران منذ مدة طويلة .

ان كتب بعض السواح الذين زاروا بغداد في القرون الاخيرة لا سيما القرن التاسع عشر ، تشير الى حبة بغداد ، فقد ذكرها Dupre الذي زار بغداد عام ١٨٠٨ ومكث فيها مدة طويلة ، فقد جاء في كتابات Dupre حسب ترجمة سعاد العمري في كتاب « بغداد كما وصفها السواح

الاجانب في القرون الخمسة الماضية » عام ١٩٥٤ ، ص ٤٣ ـ كما يلي :

« ويوجد في بغداد ايضا كما يوجد في حلب وماردين وغيرها من المدن حبة بغداد (الاخت) . تكون جروح الوجه ذات الندب عند الناس بصورة عامة ولا ينجو منها حتى الاوربيين الذين يسكنون بغداد سنوات عديدة » .

ذكر القس Southgate ١٨٤٠ ، وجود الاخت في بغداد بنفس المام ، وقال عنها ما يلي :

« الاطفال الذين رايتهم في الشوارع كانهم مرضاء وكانت وجوههم مشوهة بندب قبيحة ، هذه الندب تظهر نتيجة القرحة والتي تظهر بادىء الامر بشكل دملة على الجلد وتتكون بعد ذلك وتنتزع منها القشور على التوالي . لم اتمكن من اكتشاف سببها . انها خاصة بالبلد واذا كانت مصادر اخباري صحيحة فانها تنتشر في محلات على الحدود الغربية الصحراوية في الجزء الشمالي من سوريا . الغريب الذي يعيش طويلا في بغداد لا ينجو منها ولكن تصيبه مرة واحدة واحيانا لا تظهر الا بعد شهور من وصوله . انها تصيب الحيوانات ايضا كما هي الحالة في الانسان » .

ومما جاء عن حبة بغداد في القرن الماضي ما ورد في كتاب نائب القنصل الفرنسي في بغداد الى وزير الخارجية الفرنسية عام ١٨٦٣ ، فقد جاء في تلك الرسالة ما يلي . (وانقل هنا نص الترجمة كما جاءت في كتاب الحياة في بغداد منذ قرن لمؤلفه بيير دي نوصيل وترجمه د . اكرم فاضل عام ١٩٦٨) :

« منذ عودتي من طوافي بديار بابل رزئت بانبثاق حبة بغداد ، فقد كان من سوء حظي ان اصاب بخمس وثلاثين حبة في كل انحاء جسمي ، ويقول اطباء هذا البلد ، يا سيادة الوزير ، انهم لم يشهدوا طوال اعمارهم طفحا بهذه الكثرة ، وقد انتشر بصورة خاصة وبكثرة على المفاصل الكبيرة ، لا سيما على الساعد الايسر ، بحيث يخشى طبيبي ان يظل متشنجا . وهذه القرح التي ينساب من اوساطها وبدون انقطاع قيح اصفر نتن حاد يثير لدى حكات حادة متصلة اعاني من جرائها اوجاعا هائلة . والانكى من ذلك ، يا سيادة الوزير ، انني منذ ملازمتي الفراش قبل خمسين يوما لم اغمض جفني خلالها اكثر من ستين ساعة . وهذه الليالي المؤرقة تكاد تقتلني ، وها قد انهارت قواي ، ولا يوجد دواء لهذا المرض وان جروحي التي سعة اصغرها كسعة نصف راحة السيد تتيبس اعتياديا بعد ثلاثة او اربعة شهور فتصبح بشكل قشرة نظيفة تدوم هي نفسها ثلاثة اشهر قبل ان تسقط . وقد اكد لي مختلف الاطباء الذين استشرتهم بان مرضي يشارف على نهايته وان هذه الخراجات ستجف بعد فترة قصيرة من تلقاء نفسها وهو كل ما اشتهيه ، يا سيادة الوزير ، بغية التخلص بسرعة من حالتي البئيسة التي اتخبط في اهوالها ذلك لان الامي هائلة » .

وفي سنة ١٨٨٣ ياتي ذكر حبة بغداد في كتاب « رحلة مدام ديولافوا الى كلده العراق » والذي نقله الى العربية عن الفارسية علي البصري عام ١٩٥٨ . فقد جاء في الصفحة ٧٩ ما يلي :

« ولكن من المؤسف انهن (اي النساء الكلدانيات في بغداد) مثل النساء الاخريات في هذه البلاد ـ اليهوديات والمسيحيات والمسلمات ـ مبتليات بعدو خبيث يسمى (الاخت البغدادية) يشوه جمال صورتهن بما يترك فيها من ندب ولم اجد حتى الان امراة من هؤلاء النسوة تكون قد نجت من هذه الآفة اللعينة ، ويخيل للرائي انه قد رمي على صفحة وجه كل منهن اوكسيد السولفريك فشوهها هذا التشويه .. وهذه الاخت البغدادية اول ما تظهر تكون نقطة بيضاء على الخد او اي مكان اخر من الوجه ثم تحمر وتتورم بشكل ظاهر تظهر عليها بعد ذلك قشرة كبيرة كما هي الحال في الجدري وعندما تتيبس هذه القشرة وتسقط تتخلف عن ذلك ندبة صغيرة في الوجه تشوه جماله . ولقد علمت انه حتى الوافدين على بغداد من الخارج لا ينجون منها فان لم تكن اصابتهم بها حال قدومهم فلا محالة انهم يصابون بها بعد حين على ابعد الاحتمالات ولكن الذي يبعث على العجب ان هذه الآفة لا تصيب الا البلديات من اهل البلد اما الاوربيات فان اصبن بها فيكون ذلك على ابدانهن لا على وجوههن مع علمنا بان اصابتهن جد قليلة .

اغرب من ذلك ان الاطباء لم يستطيعوا ان يجدوا دواءا يعالجون به هذه الآفة حتى الان » .

وعلى الصفحة ١٢١ من نفس الرحلة تعود المدام فتقول :

« مخاطر مرض الطاعون والاخت البغدادية . ولا يفوتني ان اقول ان البلائين الاخيرين عندي هما اسهل تحملا ـ اي الطاعون والاخت البغدادية ـ من وجود الموظفين العثمانيين » .

وحتى في وقت متأخر مثل عام ١٩٢٢ ، ذكرت الليدي دراور في كتابها « بلاد الرافدين : صور وخواطر » ترجمة فؤاد جميل عام ١٩٧١ على الصفحة ٣٢١ : « وقد يصاب الطفل بحبة بغداد (الاخت) عادة وما ان تتقيح الا وتعمد الام الى طلائها بمستحضر قيري وعلى الرغم من ان هذا المستحضر غير ضار بحد ذاته ، لكن القيح قذارة والقذارة يقف عليها الذباب فتسوء حالة الطفل لذلك » وكما ترى لم تذكر الليدي دراور شيئا عن الاثر او الندبة التي تتركها القرحة .

الا ان من العجيب ان بعض الرحالة المشهورين مثل بنجامين التطلي وبكنغهام وبنبوروصون ورج لم يذكروا شيئا عن حبة بغداد ، كما ان الرحالة العرب المشهورين مثل ابن جبير وابن بطوطة ايضا لم يذكروا شيئا عن الاخت البغدادية ، قد يكون لعامل الزمن دخل بذلك لا سيما للاوائل من هؤلاء الرحالة .

اما بالنسبة للدراسات العلمية حول الحبة فقد بدأت منذ اوائل هذا القرن ، عندما نشر د . نابليون الماريني ؛ اخو الاب انستاس الكرملي ؛ في الاعوام ١٩٠١ و ١٩٠٤ وفي مجلة المشرق البيروتية، وقد عربها المرحوم الكرملي عن الفرنسية. نشر الماريني دراساته وتجاربه وتصوراته عن هذه الحبة ، كما انه ذكر دراسات بعض الاطباء الفرنسيين عن هذه الآفة في حلب وفي عام ١٩١٠ جاء الى بغداد الاستاذ وبتن وقام بدراسات مطولة وسجل كثيرا من الملاحظات اجراها في آذار ــ تشرين الثاني من نفس السنة .

فقد ذكر انها عامة الوجود لذلك كان من السهل عليه دراستها . ان الاطفال معرضون ويتوقعون الاصابة بها كما يتوقع اطفال بريطانيا الاصابة بالحصبة ، الا ان الناس لا يخافون الاخت البغدادية . وقد ذكر انها تصيب الاطفال بين السنة والثلاثة واول ما تظهر على الاطفال ، والبدو غير مصابين كما هي الحالة بين سكان المدن . وتظهر في اي وقت من السنة ولكن اكثر ما تكون في الخريف في وقت نضوج التمر ، ولكنه يسرع ويقول ان هذا لا يعني ان هناك اية علاقة بين الاصابات والتمر ؛ اذ ان الاطفال الذين لا يأكلون التمر ايضا يصابون بها . يعتقد الناس ان هناك نوعين منها ــ ما يسمونه بالذكر والانثى ــ وقد وجد ذلك صحيح سريريا ، المتقيحة وغير المتقيحة وان كان الاثنان يبدءان بنفس الشكل ؛ ــ لا يمكن الا القليل من المعالجة ــ وكل الادوية المستعملة لا تعط اي نتائج . يقول ان حشرة ما تقوم بنقل المسبب ، وقد شك بالبعوض وبق الفراش ، ويضع الحرمس على راس القائمة . كما انه وجدها في الكلاب . كما انه يذكر ان بعض الناس يعتقدون فقط ان من يشرب ماء الفرات او دجلة يصاب بالمرض .

ومن المناسب ان نذكر هنا ؛ وسوف ياتي بعد ذلك بالتفصيل ؛ ان هذا العالم هو الذي اثبت بصورة قطعية بعد دراساته في حلب ان الحرمس هو الحشرة الناقلة لمسبب المرض .

وممن اشتغل علميا على حبةبغداد من الاجانب الدكتور غوردن جيري برنكل الذي جاء الى العراق عام ١٩٤٧ ليراس معهد الامراض المتوطنة والذي كان قد انشأ حديثا لمكافحة الملاريا ، بقي برنكل بالعراق عشرة سنوات . لقد كان لهذا العالم البريطاني الفضل في وضع عدة دراسات عن الامراض المتوطنة في العراق مثل الملاريا وحبة بغداد والكلازار وقد نشر جل بحوثه في مجلة الامراض المتوطنة التي لا تزال تنشرها وزارة الصحة منذ ١٩٥٤ . وسوف ناتي فيما بعد تفاصيل بحوث برنكل عن حبة بغداد.

اما العراقيون فقد اشتغل الكثيرون منهم حول هذا المرض . اول من اشتغل ، كما ذكرنا : د . نابليون الماريني ، ثم نشر ادوارد بصمه جي كتيب باسم « بعض الملاحظات عن حبة بغداد في العراق » (دار الطباعة الحديثة / بغداد ١٩٣٠) (مع الاسف لم اتمكن ان اجده او اعثر عليه) . كذلك اشتغل على الاخت الدكتور جورج فرج رحيم استاذ الامراض الجلدية في كلية طب بغداد سابقا والدكتور اسماعيل التتار الاستاذ في كلية الطب في الوقت الحاضر والدكتور المرحوم سلمان تاج الدين .

كما جرت دراسات كثيرة عن الحرمس الناقل لمسببات هذا المرض في العراق من قبل برنكل وجليل ابو الحب وزهير محسن وبدر العزاوي وسعد عبدالوهاب وفؤاد سكر وغيرهم . وسوف يجد القارىء في اخر البحث نبذا بالدراسات والبحوث عن الحبة والناقل(الحرمس)والحيوانات الخازنة في العراق وباللغة الانكليزية .

الحبة في حلب :

وما زلنا في صدد البحث عن حبة بغداد في بغداد ؛ فان من الملائم ان نذكر ما نعرفه عن تاريخ هذه الحبة في حلب ؛ محل اخر مشهور جدا بهذا

المرض في البلاد العربية ؛ اول من كتب عن حبة حلب كان الدكتور Russell (١٧٥٧) وقد يكون هذا الدكتور هو اول من وصف الحبة باللغة الانكليزية ومن حلب بالفرات . فيما يلي وصف الدكتور لهذه الحبة (نقل عن برنكل ـ ١٩٥٧ ـ والذي نقلـه بدوره ترجمة كاملة من الفصل المعنون حبة او مرض حلب Mal de Alleppo في كتاب « التـاريخ الطبيعي لحلب » ونحن بدورنا نترجمه عن ترجمة برنكل المشار اليها اعلاه) :

« ينتشر بين الاوربيين اسم مرض حلب او شر حلب "Alleppo Evil" وهو مرض جلدي ؛ يعتقد البعض انه خاص بهذه المنطقة يسميه الاهالي حبة او قرحة السنة بالنسبة لفترة بقائه والتي تدوم سنة كاملة ، وتسمى بالتركية «طالب جوبان» او قرحة حلب . ان هذا المرض في الحقيقة ليس خاصا بهذه المنطقة فهو يوجد في عنتاب والقرى الاخرى على نهر سيجور Sejour وسويك Coick وكما هو الحال في حلب . وجوده في هذه المناطق يوحي بفكرة تسببه عن الماء .

يصف الاهالي نوعين من المرض ويميـزون بينهما باسم ذكر وانثى وهناك نوع ثالث يعزى الى عفسة خاتم سليمان او قملة الخشب ولكنه بالنسبة لي هو نفس المرض ولكن على درجة اخف . ان ما يدعوه الاهالي بالذكر يظهر في بادىء الامر بشكل دملة او درنة صغيرة وحمراء وقوية وتستمر لمدة اسابيع لا يكترث لها الاهالي اذ انها لا تسبب اي الم . ثم بعد ذلك تبدأ بالتوسع وعادة تصل الى حجم عملة الست عانات الانكليزية (Six pence) انها تبقى حتى تتدمل ، اجزاؤها تحت الجلد ، هذا اذا لم يحاول المريض حلها واللعب بها ، تسقط القشرة العليا تاركة اثرا صغيرا . ان فترة هذه الحالة نادرا ما تزيد عن ثمانية شهور .

اما ما يسمونه بالانثى فانها تبدا قبل حالة الذكر ولكنها تتاخر عنها بشهر او شهرين ، تصبح مؤلمة وتتوسع تقريبا الى ضعف حالة الذكر وتفرز كمية كبيرة من القيح تحت القشرة وتصير بشكل قرحة حرشفية تحيط بها دائرة فعالة ولكنها اعمق. تبقى على هذه الشاكلة لمدة شهور ، عادة الى حوالي السنة من بدء ظهورها ، قبل ان تشفى . ان هذه المدة ليست ثابتة ؛ كثير من الحالات تشفى وتزول لبضعة شهور قبل ذلك ، بينما تستمر حـالات اخرى وتبقى لشهور اطول بعد ان تشفى ، تترك اثرا قبيحا مستديما مدى الحياة وتبقى لمدة شهور حمراء ، واذا لم يلعب بها المريض فانها نادرا ما تكون مؤلمة .

اما النوع الثالث من المرض والذي يسمونـه وخزة خاتم سليمان ، فانه يبدأ مثل الاخرين ولكن نادرا ما ينمو ويتوسع الى اكثر من ضعف راس دبوس كبير ولا يبدل مظهره ابدا . يبقى المرض بشكل درنة صغيرة لمدة شهور وبدون الم . بعد ذلك تتساقط منه بعض القشور الحرشفية ويختفي ولكن بعض الاحيان قد يبقى مدة اطول .

المرض يصيب الاهالي وهم اطفال وعادة على الوجه وان كان يصيب بعضهم على الاطراف وان اكثرهم يحمل ندبتين او ثلاثة او اكثر والنادر منهم من يحمل ندبة واحدة . اما بين الغرباء ، فانه يظهر بعد بضعة شهور من دخولهم ولا يظهر بكثرة على وجوههم مثل الاهالي . قليل من الناس من ينجو من المرض ولكنه نادرا ما يصيب نفس الشخص اكثر من مرة واحدة . يصيب المرض الكلاب والقطط كما يصيب الانسان وعادة يظهر على الخطم (البوز) في هذه الحيوانات .

اما بالنسبة للعلاج فكما هي الحالة مع اوجاع الاسنان والزكام عندنا ، كل واحد يصف علاجا للمرض لكن الوجوه الجميلة والتي يشوهها المرض احسن دليل على عدم جدوى هذه الادوية . في الحقيقة ومن ملاحظاتي ، ان من الاحسن كثيرا ان لا نستعمل دواءا وذلك خير من الادوية غير المجدية التي يستعملونها » .

وممن كتب عن المرض في حلب من السواح Pecocke عام ١٧٦٥ وقد سجل الملاحظة التالية :

« ان للماء هنا خاصية معينة والتي تسبب بين الغرباء الذين يشربونه انتشار ثلاثة او اربعة قروح حول الايدي والعضد ، تستمر هذه القروح من مدة نصف سنة الى سنة وتكون مزعجة . بعض الغرباء لا تظهر عليهم هذه القروح الا بعد ان يعيشوا هناك عدة سنين ، ومن الملاحظ انها تصيب الاهليين مرة واحدة وعلى وجوههم عادة . ليس هناك اي دواء لها . يسميها الانكليز (مرض حلب) » .

الحبة في اعالي الفرات :

اوديسا (الرها) من المحلات الاخرى المشهورة بالمرض . واردت ان اذكر هنا ملاحظة احد السواح لهذه المدينة عن الحبة ، المهم في هذا هو ان هذا السائح نفسه كان قد بقي في بغداد والموصل لمدة لا بأس بها ، نسبغا على المقيم البريطاني كلوديوس رج

ومع انه سجل ملاحظات عن المرض في اوديسا فانه لم يسجل اي شيء عنه في بغداد او الموصل مع ان المرض كان معروفا هناك . ان هذا السائح هو Buckingham وقد كتب سنة ١٨٢٧ يقول :

« لا ينجو واحد من خمسة من هذا المرض . كل السكان في اوديسا بمختلف طبقاتهم معرضين للمرض بشدة ويصيبهم على الوجه مثل المرض الذي ينتشر في حلب ـ لكن في هذه المنطقة يعم على درجة اكثر . لم ار واحدا من خمسة من سكان هذه المنطقة بدون المرض بينما يكون نصف الاهالي في حلب مصابين به . وهنا ايضا الاثر الذي تتركه القرحة اكثر عددا وتشويها ، يغطي جميع الوجه احيانا وغالبا ما يمنع نمو اللحى من بعض المناطق. وغير ذلك فان المرض يشوه الناس الذين هم من كل الوجوه ، اصحاء وذو جمال . يعتقد الاهلون في حلب ان القرحة تظهر بسبب الماء ، اما هنا فان الاهالي يعتقدون انها بسبب الهواء . من المحتمل ان الاثنين هما اسباب غامضة يعزى لها مرض غير معروف او مدروس جيدا » .

ويذكر نفس السائح Buckingham نفس الحالة في ماردين . فهو يقول انها توجد بنفس مستوى وجودها في حلب . اما في ديار بكر فانها تصيب واحدا من اربعين فقط من سكان هذه المدينة .

ان اوديسا هنا هي الرها او اورفا وتكتب Edesse ، وليست المدينة التي هي مرفا في غرب الاتحاد السوفيتي (اوكرانيا) ؛ كما ان Buckingham لم يكتب شيئا اخر في بغداد او الموصل لانه كان هناك في عام ١٨١٦ وزار الرها بعد ذلك ، ورحلته كانت قد نشرت عام ١٨٢٧ وان ما ذهب اليه Pringle من ان هذا السائح زار بغداد والموصل بعد منطقة اعالي الفرات يظهر انه خطأ ؛ لانه كان ضيفا على رج المقيم البريطاني والذي توفي بالكوليرا عام ١٨٢١ في جنوب ايران .

منشأ المرض

يورد برنكل نظرية ظريفة ـ وقد تكون اصيلة ـ عن منشأ المرض ووصوله الى الانسان ، اقدمها فيما يلي باختصار من اجل الفضول العلمي :

من الممكن القول ان حبة بغداد غزت الشرق الاوسط من بؤرة متوطنة قديمة في اواسط آسيا . ان قدم هذه البؤرة في هذه المنطقة واضح ليس فقط لان الاصابات كانت قد ذكرت هناك لاول مرة بصورة اكيدة ، ولكن ايضا بسبب حقيقة هي ان ضربا من الطفيلي المسبب لا يزال يعيش ويوجد في نفس المنطقة بين قوارض الصحراء . فالحرمس الناقل يكون وسيلة لبقاء هذا الطفيلي في مستعمرات اليربوع وسنجاب الارض . من السهل اذن ان نفترض ان هذه البؤرة تمثل بقاء نمط الوبائية من عصور سحيقة وقديمة اقدم من تلك التي توجد في المدن وعلى الانسان . تحدث احيانا اصابات بهذا الضرب من الطفيلي للانسان الذي قد يوجد في وحول مناطق هذه القوارض البرية وعن طريق الحرمس ايضا . القرحة الجلدية الناتجة من الاصابة بهذا الضرب وان كانت تشبه من حيث الاساس حبة بغداد ، فانها تبقى لمدة اقصر ؛ ومن الصعب العثور على الطفيلي في منطقة القرحة على الانسان . ان هذا يعني صعوبة وقلة انتقال هذا الضرب من وإلى الانسان ولا سيما وان هذا الضرب لم يتكيف جيدا للتطفل على الانسان في قفقاسيا . ويوجد بالقرب من المحلات ، حيث يوجد المرض متوطنا بين القوارض ؛ عدد من مناطق حبة بغداد المتوطنة بين الناس . بعض هذه المناطق قريبة او بين اقدم المحلات التي عرف فيها المرض ؛ لكن المرض هنا ينتشر بصورة رئيسية في المدن ، والقرحة على الانسان لا تشبه تلك التي توجد في مناطق اخرى يتوطن فيها المرض في العالم القديم . تدل الدراسات الوبائية في هذه المناطق على ان القوارض وغيرها من الحيوانات لا تلعب دورا مهما في خزن او انتقال مسببات المرض . ان من المغرى ان نفترض ان هذا الضرب من الطفيلي الذي ظهر لاول مرة على الانسان في قفقاسيا نشأ من ضرب تكيف للتطفل على الانسان وهو من نفس نوعية الضرب الذي يصيب القوارض . ان هذا لم يكن ليحدث الا بعد ان بدا الانسان في اقتصاد الاستقرار والعيش في المدن . بعد ان وصل الانسان الى هذا الدور المتقدم فقط صار الحال مفتوحا لكي يتكيف الضرب المحلي (والذي كان على القوارض) على الميل والبيئة الجديدة فانها اكتسبت الصفات الملائمة على الاقل قبل الف سنة .

لقد انتشر المرض الى محلات وجوده الان في الشرق الاوسط من منشئه في اسيا الوسطى وبصورة خاصة من منطقة جرجان وبلخ المعروفتين مستعينا بنوع معين من الحرمس ؛ الحيوان الناقل. فمن قفقاسيا وارمينيا الى الاناضول واخيرا الى العراق . ان بؤر تواجده الصغيرة في ارمينيا وجورجيا وداغستان والمعروفة اليوم ما هي الا بقايا

معزولة اثرية من الوجود الاصلي الواسع هناك ، حسب نظرية العالم Latyshev (١٩٥١) .

لقد اعتقد Elgood (١٩٢٤) ان المرض وصل العراق وبغداد عن طريق جيوش المغول والتتر الغازية والتي كانت قد دمرت خراسان وايران قبل ان تصل وتدمر بغداد . اذا صحت هذه النظرية فانها « مأثرة وانجاز » اخر اسدتها جيوش جنكيزخان وهولاكو . وقد يكون عدم ذكر المرض من قبل بنجامين التطلي وابن بطوطة وابن جبير في رحلاتهم ان المرض كان بعد لم يصل بغداد لانهم زاروا بغداد قبل جيوش هولاكو او بعده بقليل (ابن بطوطة في اوائل القرن الثامن وابن جبير في اوائل القرن السابع) .

لكن برنكل يعتقد ان المرض دخل العراق بالتسال البطيء الطبيعي من الاناضول جنوبا ؛ مستفيدا من جيوب من الاصابات استعملها بمثابة « قناطر عبور » . في القرن الخامس عشر كانت بغداد قد دمرت جزئيا من قبل الجيوش الغازية والطاعون . وفي حالات مثل هذه تتوقف عادة الادارة والعناية وتتلف الممتلكات . هذه الظروف شجعت على زيادة تكاثر الحرمس في المدن ، لذلك فان تمركز المرض في بغداد في القرن الخامس عشر صادف ظروفا ملائمة .

قد يكون المرض ايضا منتشرا في افغانستان وبلوجستان في نفس الوقت الذي كان ينتشر فيه في ارمينيا والاناضول وبغداد وقد يكون عن هذه الطريقة قد انتشر ضرب الطفيلي الشرقي .

وصف المرض :

يصف الدكتور فرج جورج رحيم والدكتور اسماعيل التتار (١٩٦٦) المرض كما يلي :

« حبة بغداد قرحة خاصة تظهر عادة على الاجزاء المكشوفة من الجسم في محل عضة حشرة الحرمس المصابة . الدملة في البداية تكون صغيرة حمراء ؛ ولا تظهر الا بعد ٢ ــ ٨ اسابيع واحيانا اكثر ، بعد العضة المعدية . تتوسع الدملة الحمراء المستديرة تدريجيا بالحجم وتبدا بعد ٢ ــ ٦ شهور بالرخاوة والتلين في وسطها مكونة حراشف على السطح وبالنهاية تتقيح . يمكن تقسيم ادوار المرض الى الادوار التالية

١ ــ دور الدملة الصغيرة The Nodular stage
٢ ــ دور التحبب The granulomastous stage
٣ ــ دور الندبة The cicatrasation stage

موسم الاصابة :

يكاد يجمع كل من ذكر حبة بغداد في الكتابات القديمة على انها توجد على الانسان في جميع شهور السنة . وقد ذكر الدكتور نابليون الماريني بان فصلي الخريف والشتاء هما وقت ظهور الاصابة بسبب فترة الحضانة للميكروب المسبب . اما البحوث الحديثة فان دراسة رحيم والتتار (١٩٦٦) تحمل معلومات عن موسم الاصابة . فقد ذكرا ان الاصابات الجديدة تظهر وتبدا بالزيادة في شهر ايلول وتشرين الاول وتصل حدها الاعلى في كانون الثاني وشباط ، ثم تنخفض الاصابات في آذار وتكون على اقلها في تموز وآب . وقد كان هذا النمط نفسه ثابتا ولمدة ثلاث سنوات من الملاحظة والدراسة .

علاقة العمر بالاصابة :

لقد لاحظ الاقدمون ان الاطفال هم اول من تحدث لهم الاصابة . وفي مسح شامل في البيوت بالاعظمية وجد برنكل (١٩٥٧) ان الاصابة تبدا في وقت مبكر من عمر الطفل قبل السنتين وتزداد مع تقدم العمر كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (١)

علاقة العمر (بالسنين) بالاصابة بحبة بغداد

العمر بالسنين	عدد المفحوصين	نسبة الاصابة (قديمة وحديثة)
٠ ــ ٢ سنة	٣٥ فردا	٪١٢
٢ سنة ــ ٦ سنة	٦٥ فردا	٪٣٠
٦ سنة ــ ١٢ سنة	٤٣ فردا	٪٥٦
فوق الـ ١٢ سنة	١٦٩ فردا	٪٨٠

طبعا ان هذه النسب لا تعني الاصابة بهذا العمر ولكنها تعني اصابة تجمعية (تكور) اي قد يكون الشخص المفحوص والذي كان مصابا قد اصيب بعمر قبل العمر الذي جرى فيه فحصه .

يؤيد ذلك رحيم والتتار (١٩٦٦) اذ يقولان ان الاصابة تحدث في اي عمر كان ، وقد كان اصغر مريض عالجاه بعمر ستة شهور ، واكبر مريض عالجاه كان بعمر ٥٤ سنة . وقد كانت الاصابة على اكثرها في العمر ٦ ــ ١٢ سنة .

مسبب المرض :

لقد مر بنا علاه ان الناس في بعض البلدان حيث يتوطن المرض قد ربطوا بينه وبين عضة البعوض أو بعض الحشرات ، كما جاء عن اهل بلخ وجرجان . كما ان بعض الناس ربطوا بين حبة بغداد وبين الماء كما في حلب ، وكذلك بين المرض والهواء كما في الرها . وقد ذكر الدكتور نابليون المارينى في مقالته الموسومة « الفوز بالمراد في تعريف حبة بغداد » والمنشورة في مجلة المشرق البيروتية عام ١٩٠١ وثانية عام ١٩٠٤ ، فكرة جيدة عن كل ما كان يعرفه العلم لحين كتابة مقالتيه . فقد ذكر انه لم يعرف بعد السبب المحدث لها . فقد يعتقد بعض الناس انها تعدي بينما يقول اخرون انها لا تنتقل بالعدوى . ولكن الدكتور نابليون المارينى يقول انها من الامراض العفنية تعدي الغير بنفسها وفيها ميكروب والعدوى فيها من جوهرها ، فعلها محصور في الجلد لا غير . وقد تكون الحشرات ناقلة للعدوى مثل البعوض او الحرمس وفي الغالب الذبابة او البرغوث. يبدو التقيح في الخريف والشتاء نتيجة الحضانة ، وقد ينقل التلامس او الادوات العدوى ايضا اذا وضعت على التقيح او جرح دام. ويعتقد احد الاطباء في حلب من الفرنسيين ان الجرثومة تاتي من نبات خاص موجود فقط في حلب ، تاخذه الحشرة الى الجسم الصحيح ، وكذلك قد تنتشر الجرثومة في الهواء وتتساقط على الجرح او القيح ، وقد قام نابليون بتجربة ، فاخذ القيح في اناء المقطر وطعم احد المتطوعين فحدثت الاصابة ولكنها شفيت بوقت اسرع ، واخذ القيح ولقح به اربعة من الجيران فظهرت فيهم الحبة مع انهم كانوا مصابين بها من قبل ولكنها لم تبق طويلا .

لقد اردت ان الخص هنا مع بعض الاطالة النظرة العلمية التي اوردها طبيب عراقي عن سبب مرض حبة بغداد . قد تكون هذه النظرة ، وقد ظهر بعد ذلك فعلا ، غير صحيحة ، ولكنها بداية جيدة واهتمام بالمرض ، نحن نعرف الان ان السبب ليس جرثومة وليس هناك اي نبات او ما اشبه ذلك له علاقة بالمرض وان الناقل هو فقط انواع من الحرمس الواخز .

كان J. H. Wright اول من اكتشف ووصف طفيلي حبة بغداد عام ١٩٠٣ من طفل جاء من ارمينيا الى بوستن في الولايات المتحدة الامريكية وقد اعطاها الاسم العلمي Helocosoma tropicum وقال انه من الحيوانات الابتدائية .

وبعد ذلك ظهر ان هذا الحيوان يعود الى الجنس Leishmania وهو من الابتدائيات السوطية يمت بصلة القربى ، بالدرجة الثانية ، الى سبب مرض النوم الافريقي . ونتيجة للدراسات ابدل اسم طفيلي : الحبة الى Leishmania tropica Wright . ومن المناسب ان نذكر هنا ان العالمين الروسيين Borow و Marzinowsky كانا قد اكتشفا ايضا عام ١٩٠٤ طفيليا من مريض بالقرحة الشرقية (حبة بغداد) من حالة مريض كان قد عاش في ايران وقد اعطى هذان العالمان للطفيلي الذي اكتشفاه الاسم العلمي Ovoplasma orientale وقد اثبتت البحوث فيما بعد ان النوع O. orientale هو نفسه L. tropica اي انهما اسمان لحيوان واحد لذلك اطلق عليه الاسم Leishmania tropica Wright لانه اقدم الاسمين وحسب نظام او قانون الاسبقية في التسمية .

وبائية حبة بغداد :

كانت هناك عدة آراء للاقدمين عن سبب حبة بغداد وعن كيفية انتقال المرض وقد مرت بنا هذه الاراء . لكن من المهم ان نذكر ان الاقدمين قد ربطوا بين المرض والحشرات وانها تلعب دورا مهما بنقله ومنذ ان اكتشف الانسان علاقة الحشرات ومفصلية الارجل في انتقال وانتشار مسببات الامراض وكذلك اكتشاف ان المسبب من الحيوانات الابتدائية ، اتجهت الافكار نحو الحشرات واهميتها في نقل وانتشار مسببات هذا المرض . فقد اعتقد البعض بان بقة الفراش هي الحشرة الناقلة وكان من هؤلاء بانن ، لكن هذا العالم ترك هذه النظرية بعد ان جاء الى بغداد اثناء الحرب العالمية الاولى ووجد ان حبة بغداد منتشرة في بغداد ولكن بقة الفراش اما قليلة الوجود جدا او معدومة كليا مما يدل على عدم اهميتها في نقل هذا المرض . وقد توصل وينيون الى نفس الاستنتاج قبل بانن بسنين طويلة . وقال البعض باهمية الذباب الماص للدم ، مثل ذباب الاسطبل وذباب الكلب ، ولكن ايضا لاسباب عديدة وبعد تجارب كثيرة اضطر اصحاب هذه النظريات الى تركها ، كذلك كان الامر بالنسبة للبعوض .

ثم اتجهت الانظار نحو الحرمس . في الحقيقة لم يكن هذا امرا جديدا ، فقد ذكر بعض الاطباء الاقدمين البعوض والجرجس (الحرمس) من مسببات هذا المرض .

كان بريسات وسرجنتس من اوائل من نادى

باهمية الحرمس في نقل مسببات حبة بغداد في العصر الحديث ، لكن يظهر ان وينيون الذي اشتغل في حلب وبغداد كان اول من اقترح واثبت ان الحرمس هو الناقل وكان هذا الاكتشاف من حظ هذا البحاثة . لقد برهنت تجاربه التي اجراها في حلب ان الحرمس هو الناقل ، ثم ايد هذا الاكتشاف Connor و Short (١٩١٨) ثم Acton (١٩١٩) فيما بعد ؛ في العراق حيث جرت بحوث عديدة من قبل اناس اجانب في بادىء الامر مثل Theodor و Adler (١٩٢٩) وبعد ذلك Pringle (١٩٥٢ ـ ١٩٥٧) ؛ وبعدها قام الكثير من العراقيين اطباء ومختصين بالحشرات الطبية بعمل ابحاث وتجارب في هذا المضمار .

قال Theodor و Adler (١٩٢٩) ان نوع الحرمس الناقل المهم هو **Phlebotomus sergenti** في منطقة بغداد ؛ اذ انهما جمعا ٦٨٤ نموذجا من انثى هذا النوع ، وبعد التشريح عثرا على اثنين من هذه الاناث مصابتين . وقد ايد Pringle (١٩٥٧) هذا الرأي معتمدا على راي هذين العالمين ، ولكننا نشك كثيرا بهذا الاستنتاج اعتمادا على دراستنا التي اجريناها مؤخرا . لقد اظهرت هذه الدراسات ان النوع المزعوم **Phlebotomus sergenti** قليل الوجود في بغداد واطرافها ، بل وحتى في جميع العراق . اما النوع الذي ينتشر بكثرة ويكاد ان يكون ٩٠٪ من مجموع افراد انواع الحرمس التي يجري جمعها في الحقل هو النوع **Phlebotomus papatasi** . من المعروف ان هذا النوع ناقل مهم لطفيلي حبة بغداد في اماكن اخرى وانه بعد التشريح عثرنا فيه على كائنات سوطية تشبه المسبب لمرض حبة بغداد. هذا وقلة وجود النوع الاول قادنا الى الاعتقاد ان الناقل المهم لمسبب حبة بغداد في العراق هو نوع الحرمس المسمى **Phlebotomus papatasi**

الحرمس في العراق :

يوجد في العراق ١٦ نوعا من الحرمس ، تنتشر في محلات مختلفة من العراق ، لكن بعضها موجود باعداد قليلة جدا وباوقات قصيرة ، وهناك بعض الانواع التي لا تقترب من الانسان بل تعيش بربة على القوارض والزواحف والطيور او الحيوانات الزراعية . ان الانواع المهمة والضارة هي تلك التي تعيش على دم الانسان وعلى دم الحيوانات الاخرى القريبة منه ؛ وبحكم هذه العادة والطبيعة فان هذه الانواع هي المهمة والضارة واكثر هذه الانواع انتشارا هو النوع المسمى **Phlebotomus papatasi** الذي يعيش على الحيوانات الزراعية والقوارض وكذلك يدخل البيوت ويهاجم الانسان . يظهر هذا النوع باعداد كبيرة في الربيع ثم تقل اعداده في الصيف ويعود الى الارتفاع مجددا والى حد عال في ايلول وتشرين اول . يقضي الشتاء بدور الاناث البالغة او بدور اليرقات في التربة . وتتكاثر انواع الحرمس في التربة الخفيفة الرطبة والتي تكون غنية بالمواد العضوية وتفضل المحلات المظلمة . تمر دورة الحياة باربعة ادوار هي : البيضة ـ اليرقة ـ الخادرة ـ البالغة، وهذا ما يسمى « الاستحالة الكاملة » . ان الاناث وحدها تتغذى على الدم وتهاجم الحيوانات اما الذكور فانها لا تعيش طويلا ولا تعتمد على الدم في غذائها .

تقوم الان في العراق عدة جماعات للدراسة والبحث في موضوع الحرمس الناقل والطفيلي المسبب للمرض .

قد يكون شهر ايلول واواخر آب واوائل تشرين الاول هي اوقات حدوث العدوى لان الحرمس يكون باعداد عالية في هذه الاوقات ، ولكن المرض لا يظهر الا في اواخر الخريف وفي الشتاء بسبب ان مدة حضانة الطفيلي في الانسان قد تطول بين ٣ ـ ٦ اشهر . ان هذا لا يعني انه ليس هناك حدوث عدوى وظهور اصابات في بقية ايام السنة ولكنها تكون بصورة اخف واوطأ .

حبة بغداد على الحيوانات :

لقد ذكر بعض الاطباء القدامى مثل Russell (١٧٥٧) في حلب ، والقس Southgate (١٨٤٠) في بغداد ان حبة بغداد توجد على الحيوانات الاخرى مثل القطط والكلاب .

تحدث اصابات الكلاب بهذه الحبة في المناطق التي يوجد فيها المرض متوطنا مثل قفقاسيا وايران والعراق وبعض المناطق مثل حلب . في العراق حبة بغداد تكون اعتيادية بين الكلاب وتنتشر كثيرا في بعض الفصول وقد تكون الكلاب هي الحيوانات الخازنة للطفيلي والذي يكون مصدر العدوى الى الانسان عن طريق الحرمس ، فقد ذكر **Machattie** و Chadwick (١٩٢٧) اصابات عالية بين الكلاب

في بغداد والموصل وكركوك وخانقين والناصرية وبعقوبة والحلة والعمارة . وقد ثبت ان الطفيلي الذي يصيب الكلاب هو نفسه الذي يصيب الانسان او انه يمكن ان يصيب الانسان .

ظهرت في كتابات العديد من الباحثين اشارات الى حيوانات اخرى مصابة بالطفيلي مثل اليرابيع والقوارض البرية الاخرى والفئران البرية والجرذان البرية والسنجاب والدببة بل وحتى القطط . لكن دراستنا في العراق حتى الان لم تثبت الاصابة على اي من هذه الحيوانات ما عدا الكلاب ولم يثبت بعد ان الكلب هو الحيوان الخازن للطفيلي .

انتشار حبة بغداد في العراق :

ظهرت اثناء الحرب العالمية الاولى اصابات بين الجنود في منطقة شيخ سعد والبصرة ولكن اكثر المناطق شدة كانت بغداد والموصل . في عام ١٩٤٩ وعام ١٩٥٠ اجرى معهد الامراض المتوطنة وباشراف برنكل مسحا عاما لهذا المرض بين اطفال المدارس . والجدول التالي رقم (٢) يعطينا فكرة عن نتائج هذا المسح .

جدول رقم (٢)

نتائج مسح حبة بغداد في مناطق العراق عام ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠

المنطقة	عدد المدن المفحوصة	عدد المدن الموجبة	عدد المفحوصين	نسبة الاصابة
شط العرب وهور الحمار	٣٥	٢٩	١٩١٤	٤ ار ٪
سهول الفرات	٩١	٨٩	٤٩٠٨	٣٠ر٦ ٪
سهول دجلة	٢٩	٢٧	١٨٥٧	٢٧ر١ ٪
سهول ديالى	٤٤	٣٧	١٢٨٥	٣٠ر٣ ٪
مناطق شمالية	٢٤	٢٠	ـــ	ـــ

وسط العراق :

تحتل بغداد المركز في منطقة واسعة من الاصابة بين الناس بحبة بغداد ، وتمتد هذه المنطقة من الحدود الشمالية للسهول الرسوبية حتى القادسية وشمال ذي قار وميسان ، ويكون الانتشار في هذه المنطقة غير منتظم في المدن الكبيرة ونسبة الاصابة تكون عالية بينما قد تكون المناطق الريفية القريبة خالية من الاصابة . ولكن بعض القرى في ناحية الحسينية (كربلاء) وفي الحلة تعاني من الاصابة وكذلك على قنوات خريسان (بعقوبة) ومهروت (ديالى) وفي القرى على شواطىء دجلة .

شمال العراق :

المرض في الشمال يكون نادرا او غير موجود ولكن في السهول الشمالية حيث تقع الموصل وبعض المدن والقرى الاخرى تكون الاصابة عالية وهناك اصابة متوسطة في سنجار وعقرة والعمادية وشقلاوة ؛ اما في مدينتي اربيل وكركوك فيكون المرض نادر الوجود . لم يسجل رحيم والتتار (١٩٦٦) اكثر من ١٨ حالة لفترة ٢٤ شهرا من الدراسة والملاحظة .

جنوب العراق :

ايضا يكون المرض هنا نادرا او غير موجود تقريبا او انه اختفى من محافظتي ذي قار والبصرة ولكنه يوجد في المناطق على الانهار في شمال محافظة ميسان . لقد ذكر رحيم والتتار (١٩٦٦) تسجيل ٢٢ حالة فقط من هذه المنطقة لفترة ٢٤ شهرا .

انتشار المرض في مدينة بغداد :

ان هذه البؤرة المشهورة بالمرض تهيء فرصة ثمينة لدراسة المرض . ففي عام ١٩٢٩ كانت الاصابة اعلى منها في عام ١٩٥١ ، فكانت الاصابة في الاعظمية والحيدرخانة والكرخ والسنك تصل ١٠٠٪ بينما كان المرض نادرا في العلوية وكسب الارمن ومعسكر رشيد . اما في سنة ١٩٥١ فقد وجد برنكل (١٩٥٧) ان معدل الاصابة في الاعظمية

كان ٦٩٪ أي اقل مما كانت عليه عام ١٩٢٩ . اما في الوقت الحاضر والسبعينات من هذا القرن ، فلا يوجد لدينا احصائيات مماثلة للمقارنة ، ولكن وكما ذكرنا في المقدمة فقد هبطت لاصابات في الخمسينات وعادت الى الارتفاع في الستينات ولكن ليس بالمستوى القديم . ثم ان الهجرة الى بغداد تجعل من الصعب اجراء مسح يعطي فكرة صحيحة عن الاصابات في بغداد لان الناس تقاطروا على العاصمة من جميع الجهات . ان الجدول رقم (٣) يعطينا المحلات البغدادية التي سجلها برنكل في مسح ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠ .

جدول رقم (٣)

محلات بغداد المصابة بحبة بغداد
(١٩٤٩ ـ ١٩٥٠)

المحلة	عدد المفحوصين	نسبة الاصابة
شيوخ	١٣٨	٣٧ ٪
نصة	٤٣	٧١ ٪
حرة	٢٧	١٠٠٪
راغبة خاتون	٨٠	٤٧ ٪
هيبت خاتون	٢٨	٦١ ٪
سفينة	١٥١	٧٤ ٪
كاظمية	٥٢	٦٩ ٪
عيواظية	٥٠	٣٤ ٪
وزيرية	١٠٠	٥٠ ٪
شالجية	١٨٦	٤٥ ٪
كرخ	٥٠	٦٢ ٪
كرادة مريم	٥٠	٥٢ ٪
باب الشيخ	٥٠	٣٤ ٪
بتاوين	٥٠	٣٠ ٪
علوية	٢٠	صفر
كرادة (برة)	٩٩	٤٩ ٪
كرادة (جوة)	٥٠	٣٦ ٪
حي دراغ	١٠	صفر
حارثية	٢٥	٢٠ ٪
صليخ	١٨٤	٥٨ ٪
فحامة	٥٠	٥٠ ٪
زعفرانية	٥٠	٣٦ ٪
تل محمد	٥٠	١٦ ٪
رستمية	٣٢	١٦ ٪
دورة	٢٥	٣٠ ٪
وشاش	٩٢	٥٠ ٪
غرب الكاظمية	٢٥	٢٠ ٪

حبة بغداد المعروفة بـ Leishmania recidiva

هذه الحالة الغريبة والتي تبقى لمدة طويلة . تبدأ دائما من حواف حبة بغداد مندملة وتظهر عادة بشكل الذئبة العادية (وهي مرض جلدي يشبه بالذئب وقد سماها سندرسن بالاسم العلمي للذئب Lupus vulgaris . انها ندبات مسطحة حمراء تنتشر ضمن الاخت او القرحة الشافية. من الصعب العثور على الطفيلي في هذه الحالة الا اذا انتزعت جميع الندبة ثم زرعت . يعتقد برنكل انها تحدث في ١٥٪ من الحالات الشافية من حبة بغداد ، بينما راى رحيم والتتار (١٩٦٧) اثنتي عشر حالة من بين ٢٧٨٨ حالة من حبة بغداد .

يسميها برنكل Leishmania recidiva cutis . قد تبقى الندب غير واضحة وقليلة الارتفاع او انها تندمج مع بعضها لتكون منطقة مرتفعة ملساء ، مع توسع بطيء بالحواف قد يمتد لعدة سنوات ، اما مركز القرحة فيصبح شاحبا ومغطى بطبقة حرشفية. قد تستمر الحالة لمدة خمس سنوات او اكثر قبل ان تندمل . وبنفس الوقت يكون لها مظهر منطقة حمراء واضحة المعالم عليها لطخات من لون اعمق ومغطاة وايضا عليها ندبيات وطبقات سطحية من نسيج ندى حديث . ان هذه الحالة تشوه الوجه اكثر من حبة بغداد (وقد ذكر ذلك بكنفهام (١٨٢٧) في منطقة اورفا (الرها) قد تشمل نصف الوجه ولم يمكن علاجها باي شيء ؛ مع ان هذه الحالة مرافقة لاصابة حبة بغداد سابقا ، الا انه لم يمكن عزل المسبب (Leishmania) منها . لا تختلف الندبة على الوجه عن حالة حبة بغداد من الناحية البائولوجية والنسيجية . ان وجودها في العراق محدود اكثر من وجود حبة بغداد فهي مثلا لم توجد بين مئات الاطفال المصابين بحبة بغداد والذين فحصوا من قبل برنكل (١٩٥٧) من منطقة الفرات الجنوبية ؛ في هذه المناطق تكون حبة بغداد ضحلة صغيرة ؛ واهليلجية الشكل . يقول رحيم والتتار (١٩٦٦) انهما صادفا ١٢ مريضا من مجموع ٢٧٨٨ حالة حبة بغداد وعلى مدى ثلاث سنوات مصابين بهذه الحالة ان الندب المضاعفة من اثر حبة بغداد اما ان تحيط بها او في وسطها ؛ ويحدث التقيح وسقوط الحراشف بعدها وقد تتوسع الندبات .

يستنتج الباحثان ان Leishmania الذئابية نادرة الوجود في العراق .

بعض المصادر العربية

التي ورد فيها ذكر حبة بغداد

١ ــ ابن سينا ، ابو علي . توفى ١٠٣٤م ، كتاب القانون في الطب .

٢ ــ الجرجاني ، اسماعيل بن حسين (السيد اسماعيل) . توفى ١١٣٧م . كتاب « خوارزمشاه » حوالي ١١٣٠م .

٣ ــ الرازي ، بهاء الدولة . خلاصة التجارب حوالي ١٥٠٠م .

٤ ــ الكرملي ، انستاس . مجلة لغة العرب . مجلد ٨ ، ص ٦٢٤ و ٧٧٧ ــ ٧٨٢ سنة ١٩٣٠ .

٥ ــ الجلبي ، داوود . مجلة لغة العرب . مجلد ٨ ، ص ٧٧٧ ــ ٧٨٣ ، سنة ١٩٣٠ نقاش مع الاب انستاس .

٦ ــ العمري ، سعاد . بغداد كما وصفها السواح الاجانب ص ٤٢ ، (مترجمة من "Dupre" مطبعة دار المعرفة .

٧ ــ الكتاب المقدس (كتاب العهد القديم والعهد الجديد) المطبعة الامريكية في بيروت سنة ١٩٢٩ . كتاب الخروج ، اصحاح ٩ ، آية ٨ ــ ١٢ ، وكتاب التثنية اصحاح ٢٨ ، آية ٢١ ــ ٢٧ .

٨ ــ بصمجي ، ادوارد . « بعض الملاحظات من حبة بغداد في العراق » . دار الطباعة الحديثة بغداد ١٩٣٠ (لم اطلع عليه) .

٩ ــ فوصيل ، بير دى . الحياة في العراق منذ قرن (١٨١٤ ــ ١٩١٤) ، ص ٥٤ ــ ٥٥ . ترجمة اكرم فاضل ١٩٧٤ .

١٠ــ ديو لافوا ، مدام . رحلة الى كلده ــ العراق . ترجمة علي البصري عام ١٩٥٨ دار منشورات البصري . بغداد .

١١ــ ماريني ، نابليون . مجلة الشرق . رقم ٤ ، ص ٣٥٤ ــ ٣٦١ ، سنة ١٩٠١ ، ورقم ٧ ص ٦٥٢ ــ ٦٦١ ، سنة ١٩٠٤ .

١٢ ــ دراور ، لبدى . « في بلاد الرافدين ، صور وخواطر » ترجمة فؤاد جميل ١٩٦١ .

●

المصادر باللغة الانكليزية

عن الحرمس وحبة بغداد في العراق : ــ

Abul-hab, J. K. and M. T. Mehdi, 1970.
Seasonal occurrence of Phlebotominae (Diptera, Psychodidae) sandflies of Baghdad area, Bull. End. Dis. Baghdad, XII (1-4) : 81.

Abul-hab, J. K. and R. al-Bagdadi, 1972.
Seasonal occurrence of five species of **Phlebotomus** (Diptera, Psychodidae) in Baghdad area; Ibid., XIII (1-4) : 55-75.

Abul-hab, J. K. and R. al-Baghdadi, 1972.
Seasonal occurrence of man-biting **Phlebotomus** (Diptera, Psychodidae) in Baghdad area; Annals of Trop. Med. and Parasitology, 66 (1) : 165-166.

Acton, H. W. 1918.
A study of the distribution of the Baghdad boils on the body made with view to the discovery of the transmitting agent; Indian Jour. Med. Res. 6 : 202.

Adler, S. and O. Theodor, 1929b.
The distribution of sandflies and Leishmaniasis in Palestine, Syria and Mesoptamia. Ann. Trop. Med. Parasitology, 23 : 269 - 306.

Adler, S. and O. Theodor, 1930.
The Inoculation of Canine Leishmaniasis into man. Ann. Trop. Med. Parasi., 24 : 197 - 210.

Ahmad, S. A., 1976.
A revision of the Phlobotomidae (Diptera) sandflies in Iraq. A thesis submitted to the Univ. of Baghdad for the Degree of M. Sc.

al-Azzawi, B. M. 1975.
Vector potantial of **Phlebotomus papatasi** Scopoli (Diptera, Psychodidae) to kala azar in Baghdad area. Thesis submitted to the Univ. of Baghdad for the M. Sc. Degree.

al-Azzawi, B. M and J. K. abul-hab, 1977.
Vector potantial of P. papatasi Scopoli (Diptera, Phlebotomidae) to kala azar in Baghdad area; Bull. End. Dis. Baghdad; XVIII (1-4) : 35-45.

al-Adhami, B. H. 1974.
Protozoal parasites of blood of Muridee (rats and mice) in Baghdad area. A thesis submitted to the Univ. of Baghdad for the M. Sc. Degree.

Bashir, Y. 1954.
A pre. note on Occ. kala azar in No. Iraq. Bull. End. Dis., 1 : 77-80.

Boissier, A. 1894.
Doc. Assy. Presage, Vol. 1, Lib. Emile Boui. Paris (Cited by Pray et al., 1967.

Lamborn, W. A. 1955.
The Haematophagous fly as a possible vector of Leishmania. Bull. End. Dis. Baghdad, I : 239 - 249.

Ledingham, J. C. G. 1919.
Kala azar in Mesopotamea. British Med. Jour., 2 : 88. (Cited by Bray et. al., 1967).

Machattie, C. and C. R. Chadwick, 1920.
Notes on cutaneous Leishmaniasis of dogs in Iraq; Trans. Roy. Soc. Trop. Med. Hyg. 20 (7) : 422-432.

Machattie, C., E. A. Mills and C. R. Major, 1931.
Naturally occurring oriental sore of the domestic cat in Iraq. Ibid., 25 : 103.

Marinkelle, C. J., 1975.
Visceral leishmaniasis control, Iraq, WHO, Reg. Office Eastern Med. an assigment report., pp. 13.

Millington, H. 1873.
Signs and wonders in the Land of Ham, John Murry, London. (Cited by Pringle, 1957).

Milla, E. A., Machattie, C. and C. R. Chadwick, 1930.
A preliminary note on the relationship of the parasites of human and canine dermal leishmaniasis. Trans. Roy. Soc. Tro. Hyg. 23 : 413-416.

Mohsen, Z. H. 1973.
Lab. Studies on the Bio. and Vec. Pot. of man-biting Phlebotomus sandflies (Diptera, Psychododae) in Baghdad area; a thesis to the Univ. of Baghdad for the M. Sc. Degree.

Mohsen, Z. H. and J. Abul-hab, 1975.
Lab. studies on the biology of Phlebotomus papatasi Scopoli (Diptera, Psychododae); Bull. End. Dis. Baghdad 16 : 33-56.

Patton, W. S. 1919. Notes Epid. Oriental Sore in Meso. Bull. Soc. Path. Exot. 12: 500-504.

Pecocke, R. 1765.
A description of East. Vol. II, Bowyer, London. (Cited by Pringle, 1957).

Bray, R. S., G. F. Rahim and S. Taj el-Din. 1967.
The present State of Leishmaniasis in Iraq.; Protozoology, 11 : 171-186.

Buckingham, J. J. 1827.
Travels in Mesopotamia, London. (Cited by Pringle, 1957).

Budge, E. A. Wallis, 1920.
By Nile and Tigris. John Murray, London. (Cited by Pringle, 1957).

Campell-Thomson, R. 1936.
A dictionary of Assyrian Chemistry and Geology. Clarendon Press. (Cited by Pringle, 1957).

Candler, E. 1919.
The long road to Baghdad. Cassel & Co. London (Cited by Bray et al, 1957).

Chadwick, C. R. and C. Machattie, 1927.
Cutaneous Leishmaniasis in Iraq; Trans. Roy. Soc. Trop. Med. Hyg., 20 : 422-432.

Connor, R. and H. E. Short, 1918.
Dermal Leishmaniasis in Iraq. Indian Jour. Med. Res., 6 : 162.

Corradetti, A. 1965.
Informations on Leishmaniasis collected in Lebanon, Syria, Iraq, Iran and Turkey. WHO Pub. PA/66. 80.

Elgood, C. 1934.
The early history of the Baghdad boil. Jour. Roy. Asiatic Soc., III : 519-533.

Elgood, C. 1951.
A med. Hist. of Persia and E. Caliphate, Univ. Press, Cambridge.

Kirchmair, H. 1954.
Kala azar in North Iraq. Jour. Med. Prof., 2 : 50-55.

Kultz, L. 1916.
Pathologische und theapeutische Beobachtuigen aus Niedermesopotamien. Arch. Schiffs. Tropenhyg. 20 : 487-502. (Cited by Bray et. al., 1967).

Labat, R. 1951.
Traite Akkadien de Diagnostics et prognostics medicaux. Vol. 1, E. J. Brill Ed., Leiden, p. 75. (Cited by Bray et. al., 1967).

Sprawson, C. A. 1919.
Kala azar in Mesopotamea and its incubation period. British med. Jour. 2 : 667-6668.

Sukkar, F. 1972.
Visceral leishmaniasis in Iraq; Bull, End. Dis. Baghdad, 13 : 77-83.

Sukkar, F. 1974.
Sudy on sandfliies as vectors of kala azar in Iraq; Ibid. 15 : 85-104.

Sukkar, F. 1976.
Some Epid. Information from annual rep. on kala azar in Iraq during 1974. Ibid. 17 : 119-127.

Taj el-Din, S. and K. al-Alousi, 1954.
Kala azar in Iraq; Report of four cases; Jour. Fac. Med. Baghdad, 18 : 15 - 19.

Taj el-Din, S. and M. H. al-Hassani, 1961.
Kala azar in Iraq, Analysis of 100 cases : Jour. Fac. Med. 3 (New Series) : 1-9.

Virolleaud, Ch. 1907.
Pronostics sur l'issue de diverses maladies aves 2 planches. Babyloniaca 1 : 1-103. (Cited by Bray et. al., 1967).

Wenyon, C. 1911. Oriental sore in Baghdad; Parasitology, 4 : 273-344.

Zein el-Din, K., 1973.
Visceral leishmaniasis in Iraq, in search of a reservoir host and a vector; Jour. Egypt. med. Assoc, 56 : 689.

Pringle. G. J. 1952.
The sandflies (Phlebotominae) of Iraq; Bull. Ent. Res., 43 : 707-734.

Pringle, G. J. 1956.
Kala azar in Iraq : Preliminary epidemiological consid., Bull. End. Dis. Baghdad, 1 : 275-294.

Pringle, G. J. 1957.
Oriental Sore in Iraq, Historical and Epidemiological Problems; Ibid., 2 : 41-70.

Rahim, G. F. and I. H. Tatar 1966.
Oiental Sore in Iraq. Ibid., 8 : 1 - 4.

Rahim, G. J., 1967.
Present Problems of Oriental Sore in Iraq, Ibid., 9 : 48-58.

Russel, Alex., 1756.
The Nat. Hist. of Aleppo and parts of Adjacent. Millar, London, (Cited by Pringle, 1957).

Salim, H. H., Z. Hayatee and A. Awaness, 1966.
Dehyd. Resi. for oriental sore. Lancet, 1 : 1428.

Sinderson, H. 1931. Lupus vulgaris and oriental sore. Trans. R. Soc. Trop. Med. Hyg. 25 : 75-76.

Southgate, Rev. H., 1840.
Narrative of a tour through Armenia Kurdistan, Persia and Mesopotamea. Appleton & Co., New York. (Cited by Pringle, 1957).

WWW.ATTAWEEL.COM